كل شي منه فمشيه دليف وصوته خفات وقوته ضعف وشهامته حرف وقرا
عبد الله اسفل السافلين **فان قلت** كيف الاستثنا على المذهبين **قلت** هو على
الاول متصل ظاهر الاتصال وعلى الثاني منقطع يعني ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمى
فلهم ثواب دايم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلا الله بالشيخوخة والهرم
وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة على تخاذل نهوضهم **فان قلت** فما يكذبك
من المخاطب به **قلت** . هو خطاب للانسان على طريقة الالتفات اي فما يجعلك
كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزا لان
كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شي يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب
الجزا والبا مثلها في قوله تعالى الذين يتولونه والذين هم به مشركون والمعنى ان خلق
الانسان من نطفة وتقويمه بشرا سويا وتدريجه في مراتب الزيادة الى ان يكمل ويستوي
ثم تنكيسه الى ان يبلغ ارذل العمر لا ترى دليلا اوضح منه على قدرة الخالق وان من
قدر من الانسان على هذا كله لم يعجز عن اعادته فما سبب تكذيبك ايها الانسان
بالجزا بعد هذا الدليل القاطع وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اليس
الله باحكم الحاكمين وعيد للكفار وانه يحكم عليهم بما هم اهله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة والتين اعطاه الله خصلتين العافية واليقين ما دام في دار الدنيا واذا مات اعطاه الله
من الاجر بعدد من قرا هذه السورة

سورة العلق مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم . عن ابن عباس ومجاهد هي اول سورة
نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة القلم محل باسم ربك النصب
على الحال اي اقرا مفتتحا باسم ربك قل بسم الله ثم اقرا **فان قلت** كيف قال خلق فلم
يذكر له مفعولا ثم قال خلق الانسان **قلت** هو على وجهين اما ان لا يقدر له مفعول

وان يراد انه الذي حصل منه الخلق واستاثر به لا خالق سواه واما ان يقدر ويراد
خلق كل شي فيتناول كل مخلوق لانه مطلق فليس بعض المخلوقات اولى بتقديره من بعض
وقوله خلق الانسان تخصيص للانسان بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل اليه
وهو اشرف ما على الارض ويجوز ان يراد الذي خلق الانسان كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان
فقيل الذي خلق مبهما ثم فسره بقوله خلق الانسان تفخيما لخلق الانسان ودلالة
على عجيب فطرته **فان قلت** لم قال من علق على الجمع وانما خلق من علقة كقوله من نطفة
ثم من علقة **قلت** لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر الاكرم الذي
له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا
يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر
ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظايم فما لكرمه غاية ولا امد وكانه
ليس ورا التكرم بافادة الفوايد العلمية تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل
الى نور العلم ونبه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها
الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي لما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن
على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به ولبعضهم في صفة القلم
ورواقم رقش كمثل اراقم قطف الخطا نيالة اقصى المدى
سود القوايم ما يجد مسيرها الا اذا لعبت بها بيض المدى
وقرا ابن الزبير علم الخط بالقلم كلا ردع لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه وان لم يذكر
لدلالة الكلام عليه ان راه ان راى نفسه يقال في افعال القلوب رايتني وعلمتني
وذلك بعض خصايصها ومعنى الرؤية العلم ولو كانت بمعنى الابصار لامتنع في فعلها

Copyright © King Saud University